اذ اكتفى المؤتمر الصهيوني التاسع عشر، عند معالجته هذه الناحية، بالاعلان انه «يعود ويؤكد على رغبة الشعب اليهودي في العيش بسلام ومن خلال التفاهم مع السكان العرب في ارض ـ اسرائيل والشعب العربي في الدول المجاورة»[٨٨] دون ان يتطرق الى اي من مشاريع الحلول التي كانت متداولة آنذاك.

ولقد كانت هناك، عملياً، ظروف موضوعية عدة لم تسهل الوصول الى اي اتفاق، بل عملت في عكس هذا الاتجاه. فمع منتصف الثلاثينات، كانت طموحات وآمال كل من العرب واليهود في فلسطين، المتناقضة مع بعضها البعض، قد وصلت الى قمتها[٩٠]. فالعرب بدوا آنذاك، اثر تصاعد النشاط السياسي بينهم واتساع المد القومي، نتيجة لقلقهم على مستقبل فلسطين من جهة، وتأثرهم بالاتجاهات الاستقلالية التي برزت في الدول العربية المجاورة من جهة ثانية، اكثر ما يكونون تصميماً على السعي لنيل استقلالهم. وانطلاقاً من ذلك، ركزوا على ايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين، او تقييدها على الاقل، ومنع بيع الاراضي لليهود، بينما كان هذا بالذات ما اتجه الصهيونيون الى تأمينه، من خلال محاولة الوصول الى اتفاق مع العرب؛ وذلك لتدعيم قوتهم، «اذ لا شيء سيعزز ويمهد للتفاهم المتبادل بيننا وبين جيراننا [العرب] مثل نمو قوتنا في البلد»[٩١]. الا ان الصهيونيين، وعلى الرغم من سعيهم هذا، وكما كانت عليه الحال سابقاً، لم يكن لديهم، عملياً، اي مقابل يستطيعون تقديمه للعرب. فاقتراحات تأييد الاتحاد العربي المزمع اقامته وتقديم الدعم السياسي والمادي له من قبل اليهود، ورغم خشية العرب من قوتهم الاقتصادية، بدت استعراضية وبعيدة عن الواقع، اذ بصعوبة كان باستطاعة اليهود، بواسطة امكاناتهم، سياسية كانت ام مادية، تأمين مصالحهم الخاصة بهم، لا مصالح غيرهم. كذلك كانوا، من ناحية ثانية، قد وصلوا آنذاك الى ذلك المدى من القوة، الذي لم يعودوا معه يخشون عرب فلسطين كثيراً، وبالتالي لم يكن هنالك ما يلزمهم بأخذ المطالب العربية بالاعتبار. فحتى ذلك الوقت، كان الوطن القومي اليهودي في فلسطين قد تحول ـ على حد تعبير لجنة بيل ـ الى «دولة داخل دولة»[٩٢]، لها كيانها الخاص بها، من اراض وسكان ومؤسسات اقتصادية واجتماعية وعسكرية وسياسية، وما شابه. وبدا كأن هذه «الدولة» آخذة في النمو والتوسع بشكل يهدد بفرض سيطرتها على معظم مناطق فلسطين وتحويلها الى دولة يهودية، وعلى نحو لا يمكن تداركه الا باللجوء الى القوة ـ وهو ما حاول العرب فعله خلال الثورة التي اندلعت سنة ١٩٣٦.

---

(١) كرونولوغياه لتولدوت هاييشوف هايهودي بايرتس ـ يسرائيل، ت ر ع ح ـ ت ر ص و، ١٩١٧ ـ ١٩٣٥ (يوميات تاريخ اليشوف اليهودي في ارض ـ اسرائيل، ٥٦٧٨ ـ ٥٦٩٦، ١٩١٧ ـ ١٩٣٥)، القدس: مؤسسة يتسحاق بن ـ تسفي، الجزء الاول، ١٩٧٩، ص ٢٣٥ (بالعبرية).

(٢) ابراهام سيلع، «محادثات واتصالات بين زعماء صهيونيين وزعماء عرب فلسطينيين، ١٩٣٣ ـ ١٩٣٩» (الجزء الاول)، في همزراح هيحداش (الشرق الجديد)، المجلد ٢٢ (١٩٧٢)، العدد ٤، ص ٤٠٥ (بالعبرية).

(٣) الياهو ايلات، شيفات تسيون فغزاف (عودة صهيون والعرب)، تل ابيب: دفير، ١٩٧٤، ص ٢٦٨ (بالعبرية).

(٤) انظر، لمزيد من التفاصيل، حول علاقة ارلوزوروف بوايزمان، مقالة مريم غيتر، «زعيم قديم وزعيم ناشيء: علاقات ارلوزوروف ـ وايزمان»، في يوسف غورني (محرر)، مدينائي بعيتوت مشبير (رجل دولة في الازمات)، تل ابيب: جامعة تل ابيب وهاكيبوتس هاميئوحاد، ١٩٧٧، ص ٤٩ ـ ٥٦ (بالعبرية).

(٥) ايلات، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.